عقلي الصغير يكاد أن يطير : حوار مع عالم من 'علمائهم' !!

30-5-2002

قد يعجب القارئ الكريم من هذه العبارة ، ولكنها الحقيقة ، فأنا عقلي صغير لا يفهم الحضارة !! في كثرة الزحام ، وأكوام الكلام ، وأسراب الحمام ضاعت المنارة !! - يقول العالم النحرير: الوقت لا يطيرُ ، لابد من الخنوع والخضوع في الإشارة !! - أمتنا العظيمة: يدوسها الأنجاس ، يصفعها الأوباشُ ، والعالِم القدير، يكاد أن يطير ، لأنه ركّب جملة من الكلام ، في تناسق وإنسجام، مفادها:- لا زلنا أذلة منذ أعزنا الله بالإسلام !! - أنا لا أفهم الحضارة

- قد يعجب القارئ الكريم من هذه العبارة ، ولكنها الحقيقة ، فأنا عقلي صغير لا يفهم الحضارة !! في كثرة الزحام ، وأكوام الكلام ، وأسراب الحمام ضاعت المنارة !!

- يقول العالم النحرير: الوقت لا يطيرُ ، لابد من الخنوع والخضوع في الإشارة !!

- أمتنا العظيمة: يدوسها الأنجاس ، يصفعها الأوباشُ ، والعالِم القدير ، يكاد أن يطير ، لأنه ركّب جملة من الكلام ، في تناسق وإنسجام ، مفادها:

- لا زلنا أذلة منذ أعزنا الله بالإسلام !!

- أنا لا أفهم الحضارة !! لأن أختي الصغيرة ، في القرية الصغيرة ، في الضاحية الفقيرة ، مُزّق ثوبها ، دُنّس عرضها ، والعالم الخطير ، العاقل البصير ، يقول لي:

- لم تُسدل الستارة !!

- ليس في شرعنا جهاد ، لأن الفرض لا يعرفه غير أهل الإجتهاد !! قُتّل الأفراد ، تمزقت ، تفتّتت ، تشرذمت ، أستبيحت البلاد ، ولا زال الجهاد في شرعنا لم يفرض لنا ، لأن صاحبنا ، وهو الشريف عندنا ، أفتى لنا بأن:

- كل ما لنا ليس لنا ، وما ليس لنا ليس لنا ، ونحن ومن حولنا لنا لنا ، لأننا لسنا هنا ، وإننا ، فإننا ، وليتنا ، لعلنا ، دنا ، دنا ، فدندنا ... لكننا ، فهمنا كلامنا ، لأننا ، شفاهنا ، هنا هنا ، ليست هنا ، فليتنا !! هكذا في بلادنا ، تصاغ الفتاوى لنا !!

- عقلي الصغير يكاد أن يطير ، لأن من أستشير ، أقصد الخبير ، يقول لي:

- إياك والإبهام في الكلام ، واليقظة في المنام ، وعليك بالصيام ، لا خير في الأحلام !!

- رفعت إصبعي !!

- قال: يا مسكين ، إياك والمشعوذين "المجاهدين" ، وما الجهاد إلا بدعة في الدين ، نعوذ بالله من الخسران المبين .. يا بني: من يرفع الإصبع ، يكاد أن يرفع السكّين ، أهذا طريق الأوّلين !! إنما هي دعوة الحمام والسلام والياسمين ، ألم ترى مآل المشاغبين في جنين !!

- قلت ولكن ؟

- قال: أتريد أن تكون من الخارجين !! ليس في ديننا ولكن ، "ولكن" (وقال في سكون): الإعتراض على الشيخ ضربٌ من الجنون ، والحُكم في شرعنا للمعترض السجون ، أما الكفر الذي في شرعنا لا يُغتفر ، والذي به يصير المرء في سقر: مخالفة

من بيده مفاتيح المنون: "حكامنا" الذين يستسقى الغمام بهم ، والذين يُستظل بظلهم ، والذين نأكل ونشرب من خيرهم ، والذين عزنا بعزهم !!
- يا شيخنا: هلّا زدتنا ، وفهّمتنا ، وعلّمتنا ، فإني أجهل شأن ديننا !! أكل هذا لمن ولّاه الله أمرنا ، وصاروا ولاة وفق شرعنا !!
- ما هذا الهذيان !! والكفر والبهتان !! حكامنا تفضلوا علينا بحُكمنا ، فما نحن إن لم يكونوا هاهنا شرعنا ما أملوه علينا لنا !!
- ولكن يا شيخنا: القرآن والصحاح ، والسنن الملاح !!
- يا بني: النسخ جائز في العبادة ، فحكامنا ، من فرط حبهم لنا ، نسخوا الجهاد والشهادة ، وأبقوا لنا صلاة الميت والجنازة ، فجزاهم الله عن الإسلام خير الإجازة ، فلولا حكامنا ، لكنا من فرط جهلنا ، نعادي عدونا ، فيموت مَن حولنا ، فالحمد "للـ....." الذي أبقى على حياتنا ..
- القدس يا شيخنا ، مقدساتنا !!
- يابني: صل ولاة أمرنا ، ألا تراهم بين قمة ومؤتمر ، فيه الشريف والوضيع وأُنثى وذَكر ، يناصحون أبناء عمنا ، "الحماس" دون أمرهم جريمة لا تُغتفر ، عليك باتباع رأيهم إن أمْر عنا ..
- أبناء عمنا !! أليسوا .... !!
- اتقي النار، وسنة الأشرار ، والزم ذوي الوقار ، يا ولدي: في ديننا أسرار ، لا يعلمها الفجار ، ليس كل نصٍّ أتى يفهمه الشُّطار ، النصُّ بادٍ ولكن له قرار ، أكثر النصوص لم يُزل عنها السِّتار .
- الله المستعان ..
- نعم: سلِّم أمرك لولاة أمرنا ، فهم أرسوا دعائم الشورى لنا ، وحُفظت بحفظهم أحكام وحْينا: الربا فائدة والزنى حِلٌّ لنا ، والخمر طيِّبٌ ومسكرٌ لغيرنا ، و الحكم بما لم يشرعه ربنا هو الصحيح الصريح عندنا.. فكُن بكل هذا بصير ، تجد لك في الورى نصير ، فرأسك الصغير ، بالجهل قد يطير !!!